دمشق

التاريخ عبر المخططات



م.مريم بشيش
ماجستير دراسات تراث عالمي
دائرة آثار حمص – المديرية العامة للآثار والمتاحف
الجمهورية العربية السورية
ashtarb@care2.com

Damascus

History through The Plans

- **الاستشهاد المرجعي بالدراسة:**

مريم بشيش ، دمشق "التاريخ عبر المخططات".-دورية كان التاريخية.-العدد الخامس ؛ سبتمبر ٢٠٠٩. ص ٢٠ - ٢٧. (www.historicalkan.co.nr)



دمشق المدينة / العاصمة الأقدم و الأوحد التي لم تهجر ابدآ ومازال فيها السكن قائما عبر تاريخها و حتى الآن. لهذا تذخر دمشق ليس بالأوابد و الأماكن التاريخية فقط بل بعبق السنين و الياسمين المتدثر بكل ركن و كل زاوية في أرضها وكل نسمة من هوائها و كل قطرة من مائها. تراث دمشق وسحرها اللامادي و المكمل أبدا لتراثها المادي يجعلها مركز جذاب و مهم لأهلها أولا و لكل سائح و مهتم.

ذكرت دمشق باسم (داماسكي- Damaski) في رقم ايبلا (حوالي عام ٢٠٠٠ ق.م) كمدينة في الجنوب من ايبلا. كما ذكر اسم دمشق بنصوص مصرية أيضا. هناك أكثر من تأويل لاسم دمشق التي يقال لها الشام أيضا فإحدى التأويلات تبين أن الاسم "شام" نسبة إلى (شيم- Shem) الابن الأكبر لنوح و الذي سكن المنطقة ، أو قد يكون من جذر الكلمة (شمال) حيث تقع دمشق جغرافيا في الشمال من شبه الجزيرة العربية. باللغة الآرامية ذكر الاسم (دارميساك- DarmeŚeq) والذي يعني "المكان الوافر المياه" ، أما الاسم باللغة الانكليزية (Damascus) فمأخوذ من اليوناني عبر اللغة اللاتينية و أصله من الاسم العربي. سجلت دمشق (المدينة القديمة) على قائمة " اليونسكو" للتراث العالمي عام ١٩٧٩ لأنها توافق الخصائص (i ، ii ، iii، iv ، vi) التي تناسب كونها موقع من مواقع التراث العالمي.[١]

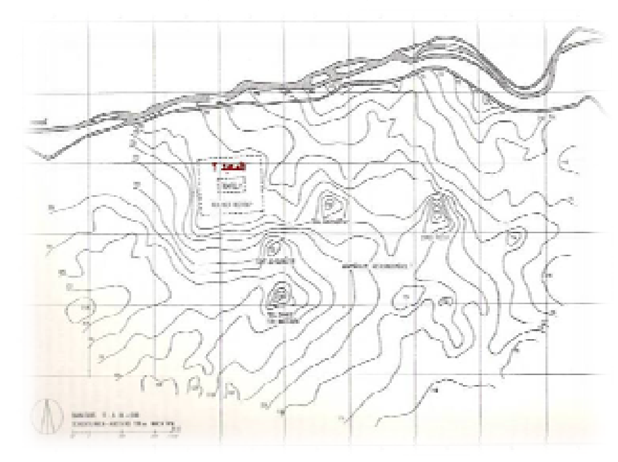
تطور المدينة

إن المعطيات الحديثة للتنقيب في تل اسود قرب المدينة قد يرجح عودة المدينة إلى ٤٠٠٠ أو حتى ٨٠٠٠ ق.م. قد يكون السكن غير المتوقف لدمشق يعود لموقعها الجغرافي الهام الذي تنازعت عليه قوى متنوعة في الشرق القديم و فيما بعد الشرق والغرب. كان لدمشق عبر التاريخ ازدهارها و كبواتها كمدينة فتارة هي العاصمة و تارة أهملت كمدينة و لكن بما أنها واقعة على واحد من أهم طرق التجارة فقد عملت دوما على أن تستمر رغم كل الصعاب. تتالي الحضارات عبر تاريخها الطويل ترك آثار متعددة الطبقات في مخطط إنشاء المدينة حيث كل ثقافة (حضارة) استخدمت و لعدة قرون نفس المكان (المركز) من المدينة إما بالبناء على الأجزاء الأقدم أو بإعادة استخدام الأبنية الباقية ، ..الخ. لذلك فان الطبقات الأقدم من المدينة القديمة غير معروفة تماما لان الطبقات الأحدث تعلوها مما يجعل التنقيب الأثري فيها صعب أو شبه مستحيل.

و هنا أحاول أن اعرض تغير شكل المدينة عبر مخططاتها في الفترات الرئيسة الهامة من تاريخها وفق ما توفر من مراجع لهذا الهدف.

١- الفترة الآرامية

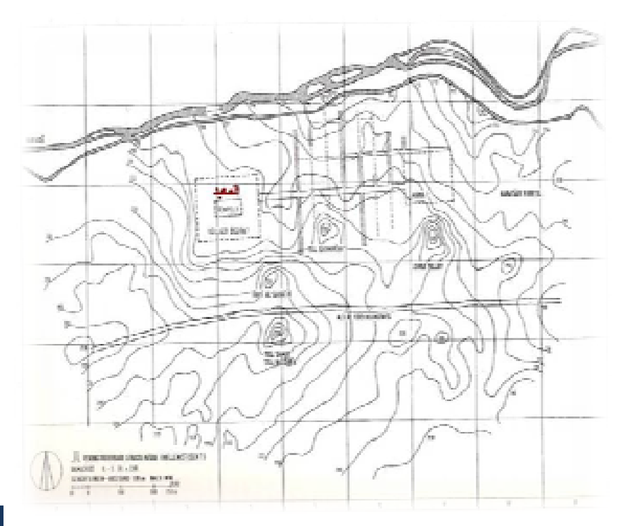
في هذه الفترة كانت دمشق عاصمة لمقاطعة أرامية صغيرة. ونظرا لضرورة وجود معبد للمدينة فيمكن الافتراض أن المعبد الآرامي (معبد حدد) كان متوضع في موقع الجامع الأموي الحالي حيث حوى الموقع أيضا معبد جوبيتير الروماني و كنيسة يوحنا المعمدان البيزنطية. يرجح على الأغلب أن شبكة جر المياه لري المدينة من نهر بردى تم مدها في هذه الفترة. للأسف لا يمكن مشاهدة شيء من معمار هذه الفترة ويمكن توقع مخطط المدينة ليس أكثر من عدة هضاب سكنت في تلك الفترة إلى الشرق الجنوبي من المعبد كما في الصورة (١).



٢- الفترة الهلنستية

عندما وقعت سوريا تحت سيطرة الاسكندر الكبير انتشر مناخ تحضر كلاسيكي غربي. خلال تلك الفترة كانت دمشق مستعمرة يونانية وقد خططت كنموذج المدن اليونانية فالمدينة شبكة منتظمة من الشوارع ضمن شكل مستطيل.

يفترض أن المدينة امتددت للشرق من معبد حدد الذي غدا معبد زيوس و إلى الشمال من المدينة الآرامية المفترضة. اتصل المعبد مع (اغورا -Agora) بشارع عريض مستقيم ومع المحاور الرئيسية للمدينة الهلنستية. تم بناء سور المدينة في هذه الفترة على شكل مستطيل و استنادا لـ(Dentzner) فان قياس المدينة قارب ٨٩ * ١٤٤ م. كما يتوقع (Dentzner) أيضا أن تحصين من تلك الفترة دعي (اكرا-Akra) كان قائمة في مكان القلعة الحالية. لسوء الحظ انه يصعب اختبار أيا من مباني هذه الفترة أو التنقيب عنها. و يمكن النظر لمخطط المدينة بهذه الفترة كما الصورة (٢).



---

(١) (i) كونها قطعة مميزة من مهارات إنسانية خلاقة.

(ii) لأنها تعرض تفاعل هام لقيم إنسانية عبر الوقت أو في منطقة ثقافية من العالم ضمن تطورات معمارية ، تقنية ، فنون ، تخطيط مدن ، أو تصميم المشهد الطبيعي.

(iii) تحمل خصائص فريدة أو على الأقل استثنائية لتقليد ثقافي أو لحضارة مازالت حية أو زالت.

(iv) كونها مثال استثنائي لنموذج بنائي ، معماري ، أو تناغم تقني أو مشهد طبيعي ولذي يظهر: (ا) مرحلة / مراحل مميزة من التاريخ الإنساني.

(vi) هذه المرحلة التاريخية

(iv) تكون متصلة مباشرة أو مرفقة ماديا بأحداث أو تقاليد حية ، أفكار ، أو باعتقادات ، بأعمال فنية أو مكتبية لها قيمة عالمية استثنائية.

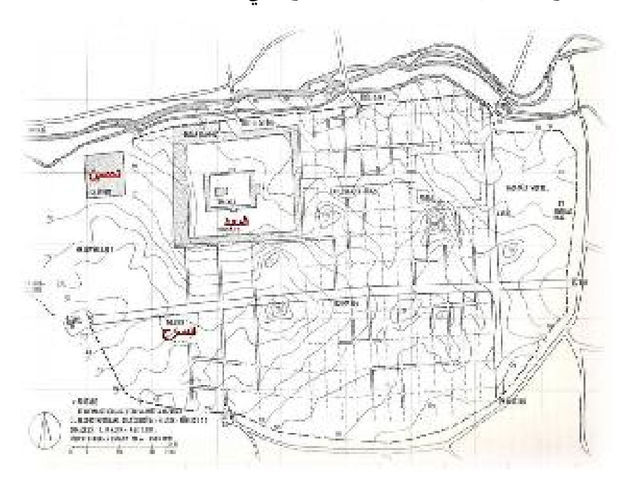


٣- الفترة الرومانية

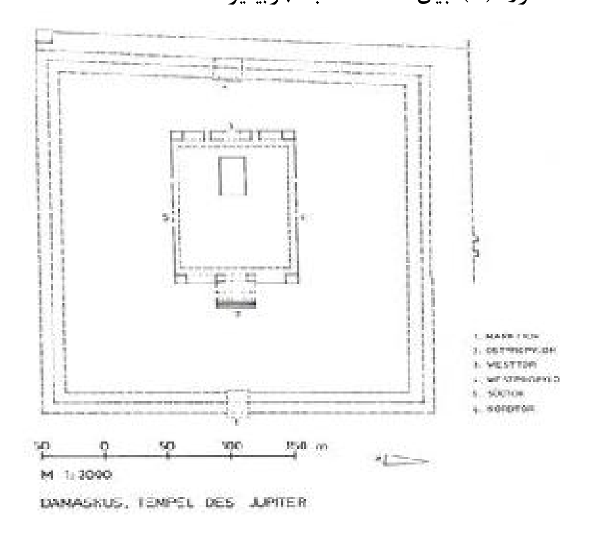
كانت دمشق في هذه الفترة واحدة من المدن العشر الرومانية دائمة الأهمية. ازدهرت التجارة الدمشقية بين الشرق و الغرب و انتشرت البضائع الدمشقية في كل الأصقاع من خلال التجار الدمشقيين. كان الغنى التجاري أساس لان تكون دمشق واحدة من أهم المدن الرومانية و هذه الأهمية تطلبت توسع و تعديل للمدينة لتتسع مباني هامة ضخمة. حوالي القرن الثاني قبل الميلاد أعيد تخطيط المدينة كمدينة مسورة مستطيلة بقياس (١٥٠٠ * ٩٠٠) م. عكس مخطط دمشق في تلك الفترة النموذج التقليدي لأي مدينة رومانية فقد ضم بشكل أساسي: " الشكل مستطيل و التخطيط شبكي منتظم".

- معبد جوبيتير و توضع مكان المسجد الأموي الحالي كما ورد سابقا.
- الشارع المستقيم الرئيسي (Via Recta) و الممتد غرب- شرق و الذي يعرف حاليا بشارع مدحت باشا.
- المعسكر و الذي توضع مكان القلعة الحالية.
- المسرح الروماني الذي تم التأكد من مكانه عند اكتشاف جزء صغير منه عند القيام بأعمال ترميم (بيت العقاد) (المعهد الثقافي الدانمركي حاليا).
- سور المدينة الذي حوى سبع بوابات رئيسية ، قليل منها مازال موجود و أهمها باب شرقي الذي كان نهاية الشارع المستقيم من الشرق.

الصورة (٣) تبين مخطط دمشق الروماني.



الصورة (٤) تبين مخطط معبد جوبيتير



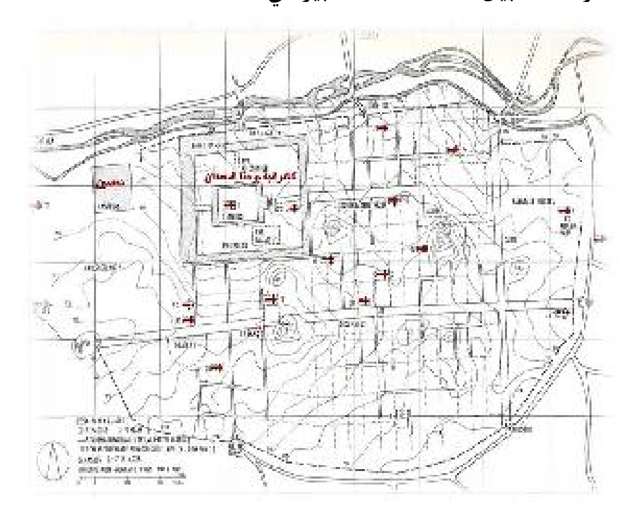
والصورة (٥) تبين باب شرقي (إحدى البوابات السبعة).



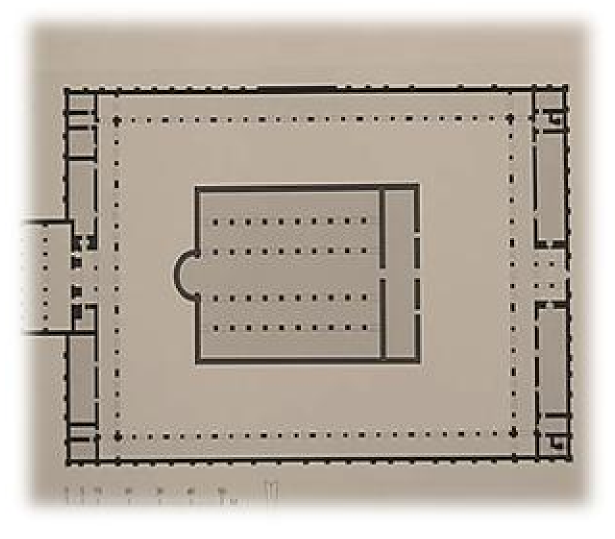
٤- الفترة البيزنطية

مع سقوط الإمبراطورية الرومانية في أواخر القرن الرابع الميلادي غدت دمشق عاصمة المقاطعة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية و حافظت دمشق في هذه الفترة على ازدهارها الاقتصادي و الاستراتيجي. تم تحصين أجزاء من المدينة عسكريا لحماية الحدود الشرقية للإمبراطورية البيزنطية ضد هجمات الفرس. حافظت دمشق البيزنطية على نفس مخطط المدينة الروماني ما عدا إنشاء عدد هائل من الكنائس و كذلك تحويل معبد جوبيتير إلى كاتدرائية القديس يوحنا المعمدان.

الصورة (٦) تبين مخطط المدينة البيزنطي



و الصورة (٧) تبين مخطط كاتدرائية القديس يوحنا المعمدان.





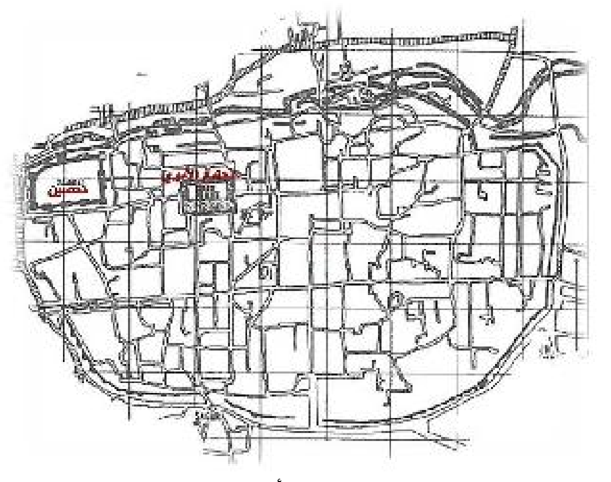
٥- الفترة الإسلامية

كانت دمشق من أوائل المدن التي تلقت الفتوحات الإسلامية مع بداية انتشار الإسلام لتصبح أهم مدينة سياسيا بالنسبة للمسلمين ولكن أهمية المدينة لم تكن دائمة بل شهدت أيضا فترات انحطاط.

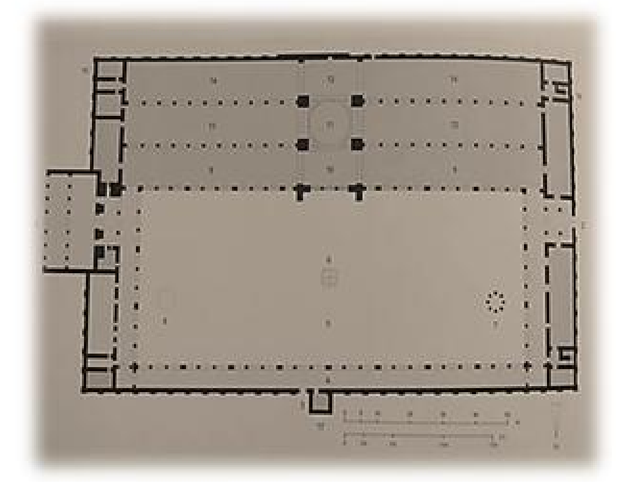
مخطط المدينة لم يتغير مباشرة في الفترات الإسلامية الأولى لكن مع الوقت تم تطبيق الأفكار الإسلامية على تكوين المدينة بإعادة استخدام الأبنية السابقة للفترة الإسلامية و بالتدريج غدت المدينة تحمل النموذج الإسلامي لمخططها الذي أكثر ما بدا واضحا فيما بعد حين امتدت المدينة أكثر و أكثر. و أهم هذه الفترات يمكن إيرادها كما يلي:

٥-١ - الفترة الأموية:

لحوالي مائة عام و بدءا من حوالي عام ٦٦١ م بقيت دمشق عاصمة السلالة الأموية. أهمية المدينة لم تغير مخططها بشكل مفاجئ بل بقي كما اقرب لما كان عليه في الفترة البيزنطية. كان الأمر الرئيسي في بدايات هذه المرحلة الحاجة الماسة للمساجد كونها ليست فقط أماكن للعبادة و لكن أيضا كانت للنقاشات السياسية ، الاجتماعية ، و العلمية أيضا فلذلك تم تحويل أبنية الكنائس الموجودة في المدينة إلى مساجد. بقيت المدينة داخل الأسوار و بدء في هذه الفترة ظهور "الممرات الضيقة الملتوية" و لم يبقى المخطط منتظم الشبكة. و أيضا تم تحويل كاتدرائية يوحنا المعمدان إلى المسجد الأموي الكبير و ذلك حوالي عام ٧٠٥ م و الذي أصبح نموذج للمساجد بكل أنحاء العالم. الصورة (٨) تبين مخطط المدينة في الفترة الأموية



و الصورة (٩) تبين مخطط المسجد الأموي.



٥-٢- الفترة العباسية:

حوالي العام ٧٥٠ مع انتقال الخلافة من الأمويين إلى العباسيين انتقلت عاصمة الخلافة من دمشق إلى بغداد. لم تعد دمشق مدينة غير مهمة فقط و لكن التنافس بين الأمويين و العباسيين ترك أضرار جسيمة في منشات المدينة. اقتصر دور المدينة في هذه الفترة على كونها مكان عبور الخلفاء إلى القصور العباسية التي انتشرت في المنطقة المحيطة بدمشق. إن نظام الحكم العباسي شجع كثيرا نمو قطاعات ضمن المدينة لذلك فان المدينة أمست مجزئة إلى حارات. و كانت كل حارة منعزلة و لها مسجد و سوق و نظام حماية خاص بها. أيضا المدينة بقيت ضمن الأسوار القديمة و التغير الهام في مخططها كان ظهور الحارات التي حوت الأزقة الضيقة و الملتوية و المسدودة النهاية. للأسف انه لم يبقى أي مبنى يعود لهذه الفترة. الصورة (١٠) تبين مخطط المدينة في هذه الفترة.



٥-٣- الفترة السلجوقية و الأيوبية:

يمكن اعتبار هذه المرحلة بأنها إعادة ترميم و بناء للمدينة و مرحلة تطورات ثقافية و اقتصادية و إحياء لازدهار المدينة السابق.

في الفترة السلجوقية تم التركيز على بناء المساجد و المدارس فحوالي (٢٦) مسجد و (١١) مدرسة بنيت في القرن الحادي عشر ، المدارس الجديدة بنيت إلى الشرق من المسجد الكبير حسب تقدير (Atasi).

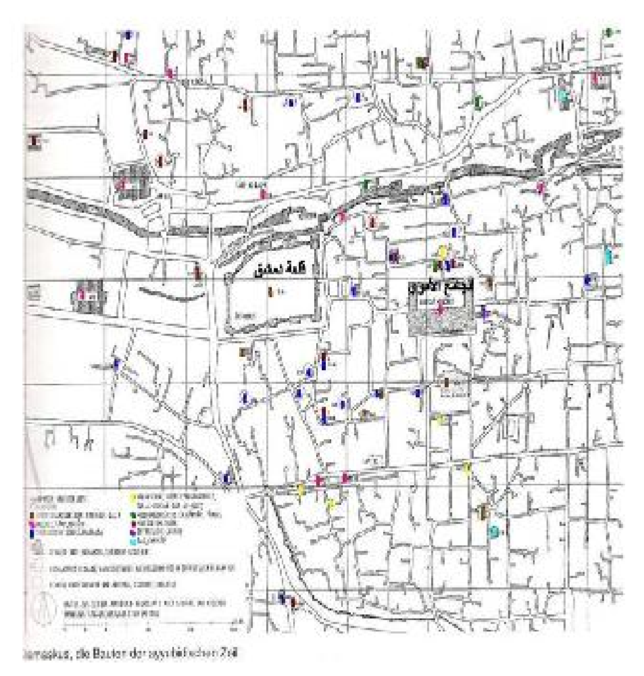
كما أن الحكام السلاجقة الأوائل اهتموا بتحصين المدينة فبنوا القلعة حوالي عام ١٠٧٨ و التي ضمت مقر و سكن الحاكم بالإضافة لكونها مركز عسكري و قد أكمل البناء تماما في الفترة الأيوبية كمبنى ممثل شخص الحكام كما أن معظم المؤسسات الهامة للمدينة أوجدت في المنطقة المحيطة بها.

رممت المدينة خلال فترة الحاكم نور الدين (١١٤٦-١١٧٤) و قويت الأسوار كما تم بناء بوابات جديدة للمدينة مثل (باب الفرج و باب السلام). يعود الفضل لجهود هذا الحاكم ببناء الكثير من الأماكن الخدمية العامة كالمدارس ، البيمارستانات ، بيت العدل ، حمام نور الدين ، كما اوجد أيضا قصر شمس الملوك.

امتدت المدينة في الفترة الأيوبية خارج الأسوار إلى الشمال حيث تطورت منطقة سكنية جديدة في "الصالحية" على سفح جبل قاسيون كما أن المدينة امتدت خارج الأسوار أيضا إلى الجنوب حسب (Dorathee Sack). يمكن ملاحظة أماكن التوسع هذه حتى الآن على مخطط المدينة حيث العديد من المدارس و المساجد بنيت في هذه

المناطق أيضا. الصورة (١١) تبين مخطط المدينة في الفترة السلجوقية و الأيوبية.



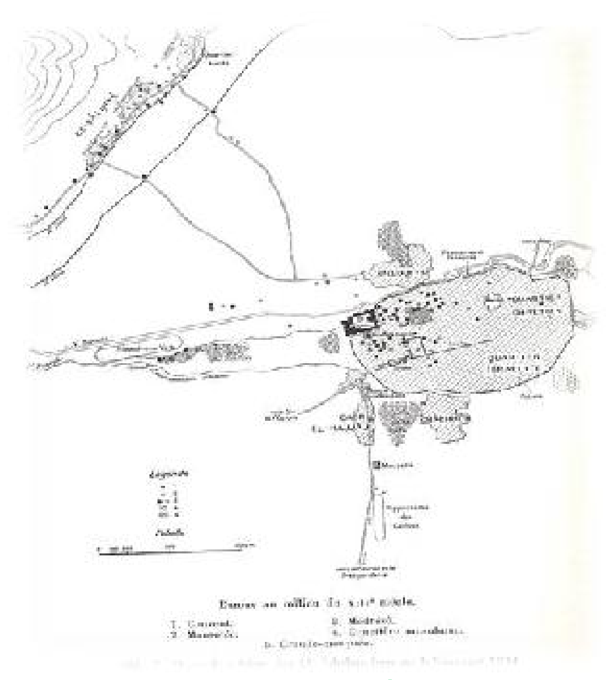


Damaskus, die Bauten der ayyubidischen Zeit

٥-٤- الفترة المملوكية:

بعد الخراب الذي نتج عن المغول تم في الفترة المملوكية إعادة ترميم المباني و الأوابد الأيوبية و تم أيضا إنشاء مباني مملوكية جديدة أيضا. أهم المباني المملوكية كانت الأضرحة (مثل ضريح بيبرس)، المساجد، و المدارس (مثل مدرسة الجقمقية) و التي تميزت بعمارة الأبلق (تناوب الحجر الأسود و الأبيض).

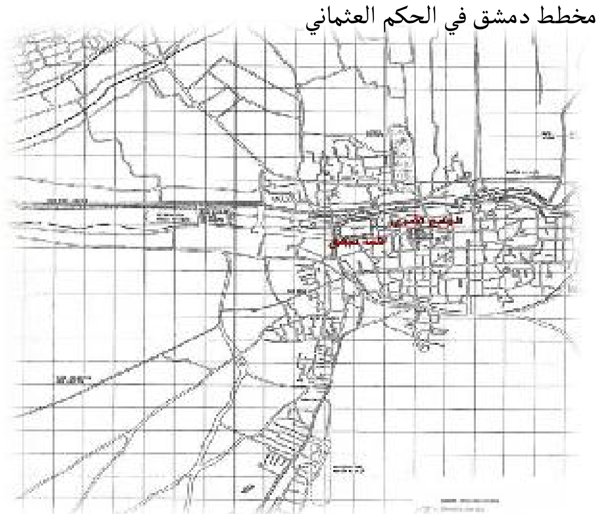
استمر امتداد المدينة خارج أسوارها كما أن المناطق الجديدة خارج المدينة اتصلت ببعضها في هذه الفترة. لذلك فان مخطط المدينة داخل الأسوار حافظ على نفس التخطيط بينما أجزاء جديدة امتدت خارج الأسوار و نموذج تخطيطها كان النموذج الإسلامي الحاوي على الحارات و الأزقة. في هذه الفترة نشطت الفعاليات الاقتصادية (التي تركزت سابقا في الشارع المستقيم) وبدأت توجه نحو الجامع الكبير وبدا معها الشارع المستقيم يفقد أهميته. بدأت تفرعات للأسواق بالظهور أيضا و خاصة قرب الجامع الكبير و بأماكن أخرى لتكون



٥-٥- الفترة العثمانية:

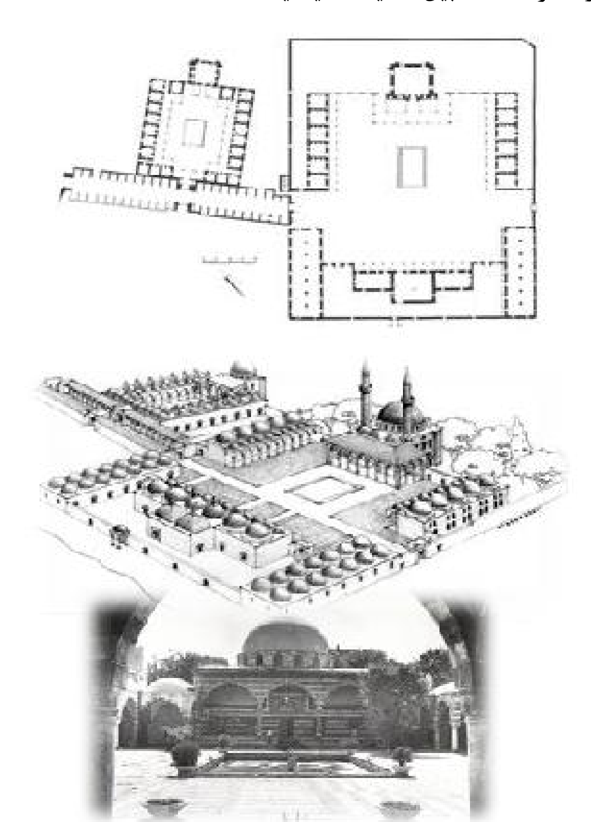
كانت دمشق عاصمة إحدى المقاطعات العثمانية و حدثت في هذه الفترة تغيرات هامة جدا في المخطط العمراني للمدينة. يمكن تجزيء هذه الفترة لثلاث مراحل (القرن السادس عشر، الثامن عشر، و التاسع عشر مع أوائل القرن العشرون) يتم من خلال كل منها النظر على تغير مخطط المدينة.

١- القرن السادس عشر: كانت معظم أعمال الإنشاء في دمشق خلال بداية القرن الأول من حكم العثمانيين. بعد اخذ دمشق مباشرة بنى السلطان سليم الأول تكية الشيخ محي الدين ابن عربي، بنى درويش باشا أبنية مشابهة كما بنى أيضا سوق الحرير، حمام، و خان داخل أسوار المدينة. بنفس الفترة بنى مراد باشا سوق آخر و الذي توج بقبة كبيرة دعمت بإعادة استخدام بقايا أعمدة المعبد الروماني جوبيتر. هذا السوق دمر لاحقا و لا وجود له اليوم. يمكن اعتبار التكية السليمانية نموذج مميز للمعمار العثماني في القرن ١٦. الصورة (١٤) تبين مخطط دمشق في الحكم العثماني





و الصورة (١٥) تبين التكية السليمانية.



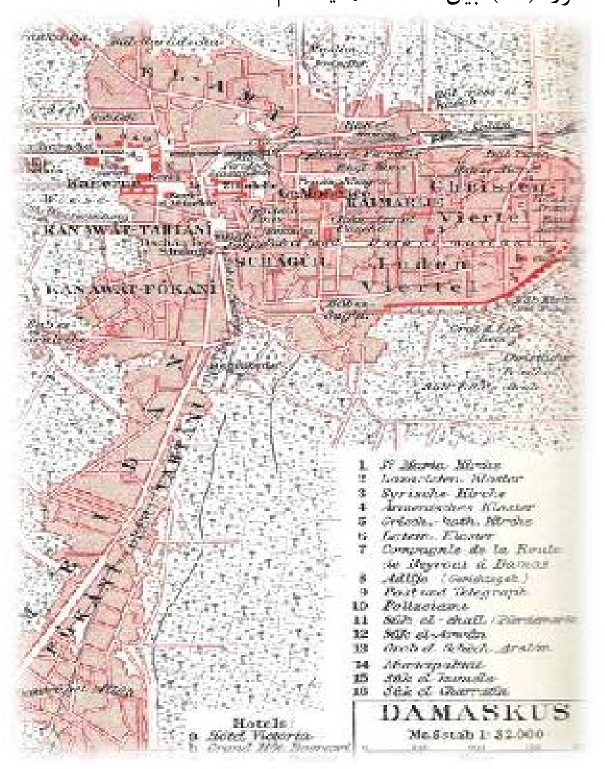
٢-القرن الثامن عشر: حدثت نهضة عمرانية أخرى في دمشق عندما وصلت للحكم أسرة العظم الغنية. عشرات الحمامات ، الخانات ، المدارس و الأسواق قد بنيت و التي معظمها مازال قائما اليوم. المثال النموذجي لقصور دمشق الفخمة هو قصر العظم الذي يشغل حاليا كمتحف التقاليد الشعبية. في هذه الفترة أيضا بدا التأثير الغربي يلاحظ في المعمار كما في تخطيط المدينة و خاصة نموذج " الباروك" حيث ظهرت أعداد كبيرة من الساحات.

٣-القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين: كبرت المدينة حوالي ضعف قياسها في القرن التاسع عشر كما أن العديد من الشوارع والأسواق أنشئت في مناطق سكنية منها سوق الحميدية ، سوق مدحت باسا ، سوق ناظم باشا و علي باشا و كلها سميت نسبة للحكام الذين أمروا بإنشائها. كما أن أجزاء ذات طابع أوروبي بدأت بالظهور على امتداد الطريق بين المرجة و الصالحية حيث تم بالتدريج نقل المركز التجاري و الإداري لهذه المنطقة (المرجة ، البرامكة).

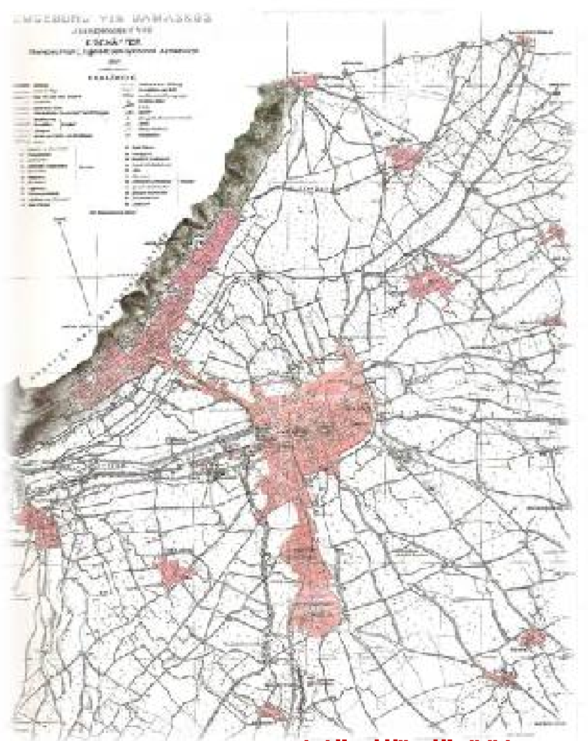
في أوائل القرن العشرين تم مد خط حديدي عبر دمشق (خط الحجاز) حيث قاد عبر الأردن إلى مكة. ولهذا فان محطة القطار ، قصر العدل ، و مكتب بريد أنشئت على مرتفع خفيف إلى الجنوب من المدينة القديمة.

ضواحي جديدة تطورت إلى الشمال من نهر بردى و نوعا ما إلى الجنوب منه حيث دخل البناء غوطة دمشق. حرص عمل تخطيط المدينة على حفظ الغوطة قدر الإمكان و توجيه امتداد المدينة نحو شمال غربي منطقة المزة ، و لاحقا على طول وادي بردى في منطقة دمر و برزة في الشمال الغربي و الشمال الشرقي. في الحرب العالمية الأولى دخل الانكليز دمشق التي أعطيت فيما بعد للفرنسيين لتبدأ مرحلة أخرى من تاريخ المدينة.

الصورة (١٦) تبين مخطط المدينة عام ١٨٩٥



والصورة (١٧) تبين مخطط المدينة عام ١٩١٣.

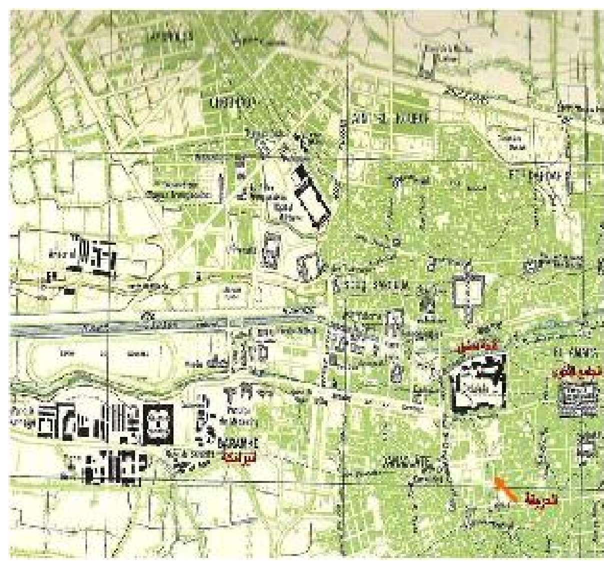


٦- فترة الاحتلال الفرنسي

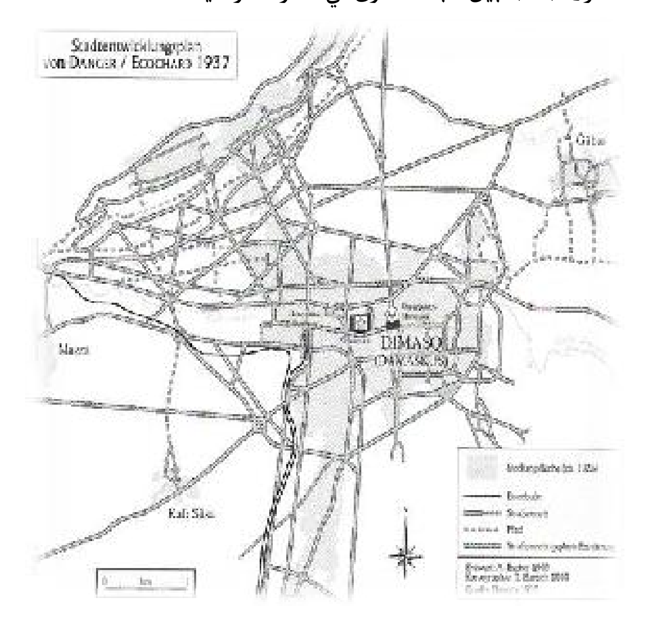
وقعت دمشق عام ١٩٢٠ تحت الانتداب الفرنسي. دخل الجيش الفرنسي دمشق بعد معركة ميسلون من الغرب. أيضا دمشق أمست عاصمة لمجموع الدول المنتدبة فرنسيا في المنطقة. دمر جزء من المدينة القديمة الواقع بين سوق الحميدية و سوق مدحت باشا بالكامل عندما تم قصفه بوحشية من قبل الجيش الفرنسي عام ١٩٢٥ و المنطقة حتى الآن تعرف بالحريقة. قصف مدمر آخر حصل للمدينة في عام ١٩٤٥ عندما وافق الفرنسيين على الانسحاب من سوريا.



استمر التحديث و التطور العمراني للمدينة خلال الانتداب الفرنسي لذلك تم إدخال طابع عمراني غربي للمدينة و خاصة في الجزء الشمالي الغربي بمحاذاة الضفة الشمالية لنهر بردى حيث بنى الفرنسيين نوع من (مدينة جديدة) منفصلة بشكل أساسي عن الجزء العثماني حيث الإدارة، مركز تجاري، و أبنية سكنية. خلت المنطقة بين (المدينة) العثمانية و الفرنسية من أي أعمال أو نشاطات لذلك تردت هذه المنطقة بشكل واضح. أول مخططات تنظيمية للمدينة تم وضعها خلال هذه الفترة و تعود لحوالي ثلاثينات القرن العشرين. عكست هذه المخططات مبادئ تخطيط عمراني غربي حيث حوت نموذج الشبكة كتنظيم و طغى الطابع الفرنسي على الأبنية و الساحات و الحدائق. كما انه أيضا تم مد شبكة طرق للترامات و صلت كامل أجزاء المدينة و التي نتج عنها تدمير في بعض أجزاء المدينة القديمة حيث تطلبت العمل طرقات عريضة لم تكن ضمن المدينة القديمة مما اضطرهم لتوسيعها. الصورة (١٨) تبين تباين التنظيم العمراني للمدينة ففي الجزء السفلي اليميني المدينة القديمة و منطقة الحريقة، الجزء الوسطي اليساري يبين منطقة البرامكة و هي الجزء العثماني للإدارة، بينما الجزء العلوي اليساري يبين التخطيط العمراني الفرنسي.

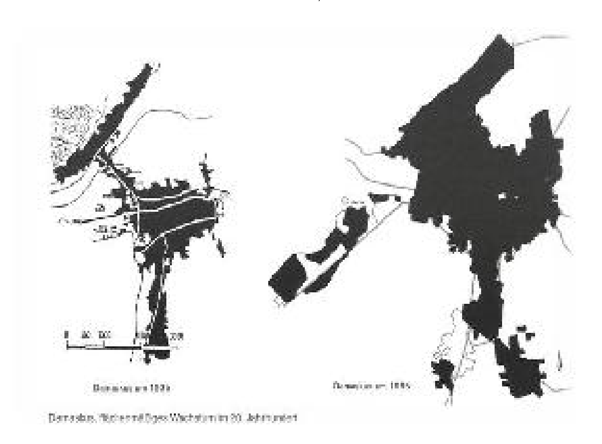


الصورة (١٩) تبين شبكة الطرق في الفترة الفرنسية.



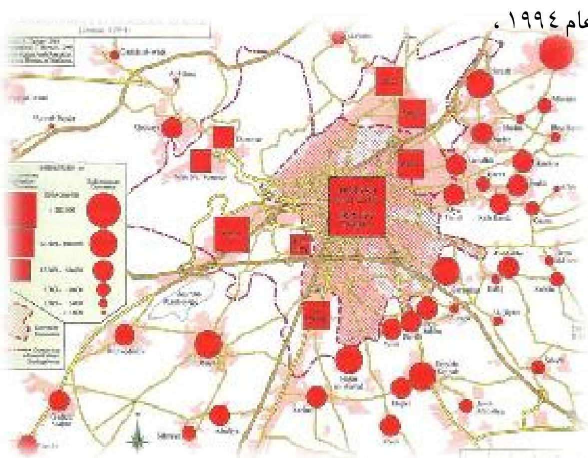
٧- دمشق عاصمة سوريا المستقلة

في السنوات الأولى من الاستقلال ازداد معدل النمو السكاني بشكل ملحوظ فمتوسط النمو في خمسينات و ستينات القرن الماضي كان أعلى من ٥ % في العام. النمو السكاني السريع بالإضافة إلى النمو الاقتصادي و الهجرات الضخمة من الريف إلى المدينة أدى إلى توسع كبير جدا للمدينة و مظهرها العام. الصورة (٢٠).



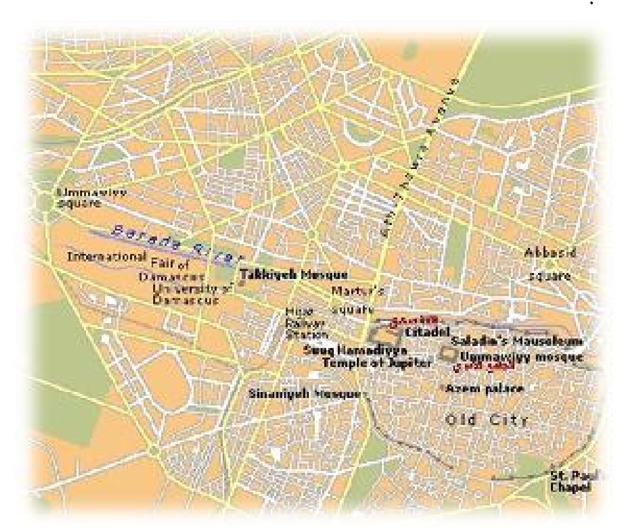
توسع المدينة كان إلى الشمال (المزرعة، قصاع) و شمال غرب (أبو رمانة) حيث شغلت المنطقة مباني خدمية و أبنية سكنية حديثة في فترة خمسينات القرن الماضي و يشاهد في مباني هذه المنطقة الانسجام الكامل مع معمار النموذج الفرنسي. أيضا بالتدريج تم نقل الفعالية الاقتصادية من المدينة القديمة عبر الجزء الفرنسي إلى الشمال الغربي كما تطورت مناطق صناعية إلى الجنوب من المدينة القديمة. أيضا في ستينات القرن الماضي تم إنشاء عدد هائل من المباني الخدمية مثل متحف وطني، مشافي، جامعات. فيما بعد كانت الفكرة الرئيسية لتوسع المدينة أن يكون خارج المدينة الأساسية. في عام ١٩٦٨ تمت دراسة مخطط جديد لتوسع المدينة من قبل مهندس فرنسي(ECOCHARD) و ياباني (BANSHOYA) و لكن توقعهم لنسبة زيادة عدد السكان لم تتطابق أبدا مع الواقع حيث توقعوا عدد سكان المدينة (٩٠٤٠٠٠ نسمة للعام ١٩٨٤) بينما عدد سكان المدينة كان (١٠٠٠٠٠٠ نسمة للعام ١٩٧٦) مما أدى لخلق مشاكل في تخطيط المدينة و خاصة المناطق السكنية.

فيما بعد عملت الخطط على تحديث و تطوير المخطط العمراني للمدينة و قد اتبع النموذج الغربي للتخطيط حيث الشوارع العريضة و المتقاطعة بشكل منتظم و التي تملئ تقاطعاتها كتل الأبنية الشاهقة الارتفاع والمكونة من شقق مغلقة. الصورة (٢١) تبين مخطط دمشق عام ١٩٩٤.



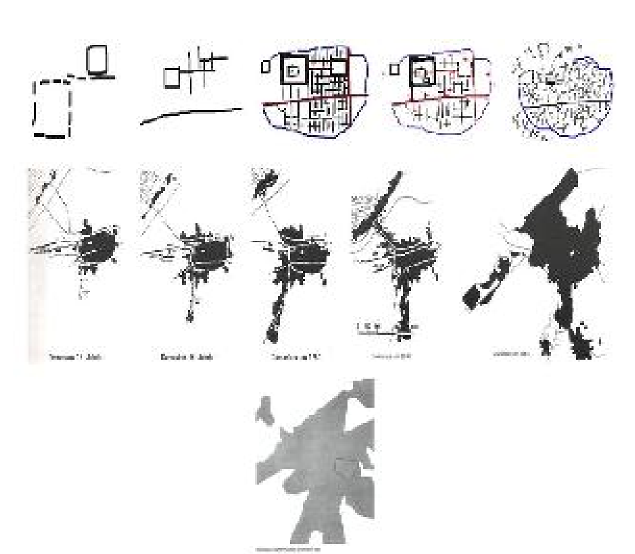


و الصورة (٢٢) تبين جزء من مخطط دمشق الحالي والذي يبين الفروق في التنظيم لأجزاء المدينة حسب المرحلة التاريخية كما ورد سابقا.



خاتمة

كما حاولت أن أقدم تاريخ المدينة من خلال المخططات فإنني سأحاول تلخيص ما تقدم من خلال الصورة (٢٣) و التي فيها نرى من اليسار إلى اليمين و بالتتالي تطور المدينة و تغير مخططها. الصورة تعرض شكل المدينة حسب الفترات و الأعوام التالية: الفترة الآرامية ، الفترة الهلنستية ، الفترة الرومانية ، الفترة البيزنطية ، الفترة الإسلامية الأولى ، القرن ١٣ ، القرن ١٦ ، ١٨٥٠ ، ١٩٣٥ ، ١٩٦٥ ، ١٩٩٥ وفي كل منها يمكن رؤية المدينة القديمة.



دمشق مدينة دائمة الحياة رغم كل ما حل بها من ازمنة صعبة ، دمشق المدينة التي تنهض سريعا للحياة و تحمل بين طبقات مخططاتها العمرانية بصمات التاريخ و أثار كل من مر بها.

المراجع

***Adhikari, S.**, 2002*
Damascus: the oldest inhabited city in the world, The Tribune: June 23, 2002, at: http://www.tribuneindia.com/2002/20020623/spectrum/travel.htm

***Atasi, S**., 2000*
Von den Umayyaden zu den den Mamluken: Aspekte städlischer Entwiklung in Damascus, in: Damascus – Aleppo 5000 Jahre Stadtentwicklung in Syrien, Mainz am Rhein: Verlag Philipp von Zabern

***Escher, A**., 2000*
Die stätebauliche Entwiklung von Damaskus in der Zeit der Arabischen Republik Syrien, in: ed. Beate Bollman, Damascus-Allepo 5000 Jahre Stadtentwicklung in Syrien, Mainz am Main: Verlag Philipp von Zabern

***Goodwin, G.**, 1997*
A history of Ottoman architecture, London: Thames and Huston

***Nebel, S.,** 2000*
Gesamtstadt und Altstadt – Planungansätze in Damaskus, in: ed. Beate Bollman, Damascus-Allepo 5000 Jahre Stadtentwicklung in Syrien, Aainz am Main: Verlag Philipp von Zabern

***Sack, D**.,1989*
Entwicklung und Struktur einer orientalisch-islamischen Stadt, Mainz am Rhein: Verlag Philipp von Zabern

***Stierlin, H.**, 1996*
Islam. Frühe Bauwerke von Bagdad bis Cordoba, Köln et al.: Taschen

***Trauzettel, H.**, 1988*
Syrien. Aus dem Reistagebuch eines Architecten, Berlin:VEB Veralg für Bauwesen

***Weber, S**., 2003*
Damascus: a major eastern Mediterranean site at risk, ICOMOS Germany, at: http://www.international.icomos.org/risk/2001/syri2001.htm

The Columbia Electronic Encyclopedia, 6th ed. Copyright © 2006, Columbia University Press, at: http://www.infoplease.com/ce6/history/A0814911.html

Damascus in History, http://www.damascus-online.com/damascus.htm

Damascus,http://www.crystalinks.com/damascus.html

Damascus, Archnet, Digital Library, http://archnet.org/library/places/one-place.tcl?place_id=1599&order_by=title&showdescription=1

Nur Eddine Bimaristan: great medical edifice of the Islamic civilization, Regional, Culture, 1/16/1999, http://www.arabicnews.com/ansub/Daily/Day/990116/1999011635.htm no author, 2002, no author, 2006http://www.syriagate.com/Syria/about/cities/Damascus/

http://lexicorient.com/e.o/damascus.htm

http://en.wikipedia.org/wiki/Damascus

http://www.saudiaramcoworld.com/issue/198202/restoration.of.damascus.htm

http://whc.unesco.org